التربية الإسلامية وأثرها في بناء المجتمع

أ.م.د. وليد هاشم كردي د. علـي جميـل خلـف
جامعة ديالى/ كلية العلوم الاسلامية

المقدمة:

جسم الأمة كائن حي يتعرض لما يتعرض له جسم الفرد من الأمراض والعلل، وكما تهتم الحكومات بوقآية الأفراد والمجتمع من الأمراض الفتاكة المهلكة، تهتم الشرائع والحضارات الإنسانية بوقآية المجتمعات من الأمراض الاجتماعية، وشريعة الإسلام على رأس هذه الشرائع، فالإسلام أوفى الأديان عنآية بتربية المجتمع على المبادئ السامية والأخلاق الفاضلة.

ولعل نقطة البدآية في معالجة مجتمع يئن من الآلام الأمراض التي تفتك به هو أن نقف وقفة تربوية مع الفرد الذي هو الخلية الأولى في المجتمع، والدعوات الإصلاحية تبدأ خطواتها من الفرد لا من الجمهور، هذا مع إبراز معالم التربية الإسلامية للأفراد والمجتمع، التي تمثل معالم الهدآية الإنسانية والتي بدونها يظل الفرد يتخبط في دياجير الضلال.

المطلب الأول: مفهوم التربية الإسلامية.

أولاً: تعريف التربية في اللغة:

بالعودة إلى المعاجم نجد أن كلمة تربية من الجذر ربا يربو تحمل المعاني التالية:

١. **<u>الزيادة والنمو:</u>**

ربا الشيء يربو رباواً ورباءً: زاد ونما، وأربيته نميته[١]، وفي التنزيل: (ويربي الصدقات)[٢][٣].

ومن الجذر: ربّ: يَرُبُّ تحمل المعاني الآتية:

١) حفظ الشيء ورعايته: ربَّ ولده والصبي يَرُبُّه ربّاً بمعنى رباه. وفي الحديث: (لك نعمة تربها): أي تحفظها وترعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده[٤].

٢) حسن القيام بالطفل ووليه حتى يدرك. رب ولده والصبي يربه رباً: رباه أي أحسن القيام ووليه حتى أدرك أي فارق الطفولية كان ابنه أم لم يكن[٥].

٢. **<u>التعليم:</u>**

الرَّبِّي: منسوب إلى الرب، الرباني الموصوف بعلم الرب، قيل هو من الرب بمعنى التربية، كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارهم[٦].

---

١ تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي: محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي، تحقيق علي شيري، جـ١٩/٤٤١، دار الفكر، ١٤١٤هـ /١٩٩٤م.

٢ سورة البقرة آية ٢٧٦.

٣ القاموس المحيط: الفيروز آبادي، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، ص١١٥٨، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٤ ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، جـ٢/٤٠١ بيروت، دار الفكر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٥ ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، جـ٢/٤٠١ بيروت، دار الفكر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٦ لسان العرب: جـ٢/٤٠١، ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، بيروت، دار الفكر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٣. **التأديب: رب الولد: يؤدبه**[١]

٤. **التكفل بأمور الصغير:** الرابُّ كافل، وهو زوج أم اليتيم وهو اسم فاعل، من ربه: يربه أي أنه يكفل بأمره، وفي حديث مجاهد، كأن يكره أن يتزوج الرجل إمرأة رابّه، يعني أمرأة زوج أمه لأنه كان يربيه[٢]

ثانياً: تعريف التربية إصطلاحاً

التربية هي: (مجموعة التصرفات العملية والقولية التي يمارسها راشد بإرادته نحو صغير، بهدف مساعدته في اكتمال نموه وتفتح استعداداته اللازمة وتوجيه قدراته، ليتمكن من الاستقلال في ممارسة النشاطات وتحقيق الغآيات التي يعد لها بعد البلوغ، في ضوء توجيهات القرآن والسنة)[٣].

والتربية الإسلامية هي: (تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية، وتنظيم سلوكها على أساس من مبادئ الإسلام وتعاليمه، بغرض تحقيق أهداف الإسلام في شتى مجالات الحياة)[٤]

(والتربية الإسلامية ذات طابع شمولي تكاملي لجميع جوانب الشخصية الروحية والعقلية والوجدانية والأخلاقية والجسمية والاجتماعية والإنسانية، وفق معيار الاعتدال والاتزان، فلا إفراط في جانب دون غيره ولا تفريط في جانب لحساب آخر)[٥].

المطلب الثاني: معالم الشخصية الإسلامية:

ينظر الدين الإسلامي الحنيف إلى الإنسان على أنه وحدةٌ واحدةٌ مترابطة الجوانب، متكاملة القوى. وعلى الرغم من أن لهذه الوحدة جوانب ثلاثة هي (الروح، والجسم، والعقل) إلا أنها تُشكِّل فيما بينها كياناً واحداً يعتمد في تكوينه على توازنٍ دقيق، وترابطٍ شديد، وتداخلٍ شائكٍ فيما بين هذه الجوانب الثلاثة التي تتضح العلاقة بينها في كونها تُشكل في مجموعها ما يُمكن تسميته بالأبعاد الأساسية لشخصية الإنسان، وبقدر ما بينها من توافقٍ وانسجام يكون تكامل هذه الشخصية. كما أن الترابط والتداخل بين هذه الجوانب الثلاثة قوي جداً لدرجةٍ يصعب معها إمكانية الفصل بينها[٦].

وليس هذا فحسب بل إن العلاقة بين هذه الجوانب الثلاثة تتمثل في أن كُلاً منها يتأثر بالآخر ويؤثر فيه، وما يؤثر في أحد هذه الجوانب يؤثر في الجانبين الآخرين ؛ ولعل خير مثالٍ يوضح مدى قوة العلاقة بين هذه الجوانب الثلاثة أنها قد تشترك مجتمعةً في العمل الواحد الذي يؤديه الإنسان، فالصلاة عند المسلم كما يُشير إلى ذلك الأستاذ محمد قطب (تشمل الكيان البشري كله في آنٍ واحد: جسمه، وعقله، وروحه. فنصيب الجسم هو الحركة من قيامٍ، وركوعٍ، وسجودٍ، وتحركٍ، وسكونٍ. ونصيب العقل هو التفكر فيما يتلوه المصلي من الأدعية والآيات. ونصيب الروح هو الخشوع، والتقوى، والتطلُّع إلى رحمة الله. وكلُ ذلك في آن)[٧].

---

١ تاج العروس من جواهر القاموس: جـ٢/٦-٧، ولسان العرب جـ١/٤٠١.

٢ المعجم الوسيط: ص٣٤٥، إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيّات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار.

٣ دراسات في التربية الإسلامية، ص١٣، محب الدين أبو صالح، مقدار بالجن، الأستاذ عبد الرحمن النحلاوي، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.

٤ التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً، ص ٣٤-٣٨، حلبي، عبد المجيد طعمه، بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٢/٢٠٠١م.

٥ التربية على منهج أهل السنة والجماعة، ص١٧-١٩، أحمد فريد، مصر، المكتبة التوفيقية، والتربية الإسلامية وأساليب تدريسها، ص٩، صبحي طه رشيد ابراهيم، عمان، دار الأرقم للكتب، ١٤٠٣/١٩٨٣م، ومنهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ، ص ٥٢، محمد خير فاطمه، بيروت، دار الخير، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٦ . مقالات في التربية الإسلامية ص ١٢، الدكتور صالح بن علي أبو عرَّاد أستاذ التربية الإسلامية المساعد ومدير مركز مركز البحوث التربوية بكلية المعلمين في أبهاE. Mail: abo_ arrad @ hotmail.com .

٧ . وينظر في ظلال القرآن: لسيد قطب ج ١ / ص ١٩٩.

وهذا معناه أن العلاقة بين الجسم، والعقل، والروح، تتلخص في أن التربية الإسلامية تسعى للإفادة الكاملة والتامة من طاقات وقدرات هذه الجوانب الإنسانية الثلاثة مجتمعةً، وتسخيرها بصورةٍ متناسقةٍ لغرض تحقيق أهدافها السامية، وغايتها الكُلية ؛ فالطاقات الجسمية – على سبيل المثال – تُستخدم لتحقيق معنى العبادة الخالصة انطلاقاً من قوله تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)[١]، وللقيام بمهمة الاستخلاف في الأرض انطلاقاً من قوله تعالى: (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعلٌ في الأرض خليفة)[٢]، ولإصلاح الأرض وإعمارها على النحو الذي يتفق مع شرع الله العظيم، ومنهجه القويم عملاً بقوله تعالى: (هو الذي أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها)[٣].

والطاقات العقلية تُسخَّر للتفكر والتأمل والتدبر في آيات الله الكونية العظمى التي انتدب الله سبحانه عباده إلى إعمال العقل فيها بقوله تعالى: (إن في ذلك لآيات لقومٍ يتفكرون)[٤]، وقوله تعالى: (أولم يتفكروا في أنفسهم)[٥]، إضافةً إلى تسخير هذه القوى والطاقات للتعرف على سنن الله تعالى الكونية وقوانينه الإلهية، ومن ثم تسخيرها لخدمة الإنسان ونفعه تحقيقاً لقوله تعالى: (وسخَّر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات لقومٍ يتفكرون)[٦].

أما الطاقات الروحية فتُوجَّه لاستمرارية التواصل مع الله سبحانه وتعالى، والارتباط به، والإخلاص له في كل شأنٍ من شؤون الحياة عن طريق أداء العبادات المفروضة، وامتثال الطاعات المشروعة ؛ قال تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين* لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)[٧].

وبذلك فإنه يمكن القول: إن العلاقة بين هذه الجوانب الثلاثة علاقة ارتباطٍ وتلازم إذ أنه لا يمكن أن يستغني جانبٌ منها عن غيره ؛ ولا يمكن أن تقوم الشخصية الإنسانية بدون تكامل هذه الجوانب الرئيسة وانسجامها مع بعضها.

فإذا توافرت هذه الجوانب كانت الشخصية الإسلامية المنشودة والتي يمكن ان نحدد بعض معالمها وصفاتها، والتي منها:

١ – الإخلاص لله وحده:

قال الحافظ ابن جماعة رحمه الله: (الأول أن يقصد بتعليمهم وتهذيبهم وجه الله تعالى، ونشر العلم، ودوام ظهور الحق وخمول الباطل، ودوام خير الأمة بكثرة علمائها، واغتنام ثوابهم، وتحصيل ثواب من ينتهي إليه علمه)[٨].

وحين يصلح المسلم نيته، ويطيب طويته يتحول عمله إلى عبادة لله وحده، ويكتب له نصبه وجهده وكل ما يلاقيه حسنات عند الله، فلئن كان الرجل يثاب حين يأتي زوجته، أو حين يرفع متاع الرجل على دابته، أو حين يكف لسانه عن القيل والقال، أفلا يثاب من يغار على أبناء الأمة ويحمل همهم؟[٩]

---

١ . سورة الذاريات: ٥٦.

٢ . سورة البقرة: ٣٠.

٣ . سورة هود: ٦١.

٤ . سورة الرعد: ٣.

٥ . سورة الروم: ٨.

٦ . سورة الجاثية: ١٣.

٧ . سورة الأنعام: ١٦٢ – ١٦٣.

٨ . تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم ص٤٧، وينظر: المجموع شرح المهذب ١/٣٠.

٩ . المدرس ومهارات التوجيه: ج ١ / ص ٣٣

٢- التقوى والعبادة:

روى الرامهرمزي بإسناده عن أبي العالية رحمه الله قال: (كنا إذا أتينا الرجل لنأخذ عنه نظرنا إلى صلاته، فإن أحسن الصلاة أخذنا عنه، وإن أساء الصلاة لم نأخذ عنه)[١]، وقال محمد بن سيرين رحمه الله: (إن هذا العلم دين؛ فانظروا عمن تأخذون دينكم)[٢].

٣- القدوة الصالحة:

إن التناقض بين القول والعمل، والظاهر والباطن، وازدواجية التوجيه وتناقضه، كل ذلك من أكبر مشكلات الجيل المعاصر، وذلك كله نبات بذرة خبيثة واحدة، ألا وهي عدم العمل بالعلم، والمأمول منك أخي المدرس أن تسهم في اجتثاث هذه النبتة السوء، لا أن تسهم دون قصد في سقيها.

ولذا يقول ابن مسعود- رضي الله عنه - يقول: "من كان كلامه لا يوافق فعله فإنما يوبِّخ نفسَه".

٤. **أن يكون متواضعاً لله عز وجل** ؛ متذللاً له سبحانه وتعالى فلا يُصيبه الكبر ولا يستبد به العُجب لما أوتي من العلم ؛ فإن من تواضع لله رفعه ؛ ولأن المعلم متى تحلى بالتواضع وقف عند حده، وأنصف غيره، وعرف له حقه، ولم يتطاول على الناس بالباطل.

٥. **أن يكون آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر**، متصفاً بالعقل والروية، وحُسن التصرف، والحكمة في أمره ونهيه ؛ لأن ذلك كله نابعٌ من حرصه على حب الخير للناس، وحرصه على دعوتهم إلى الخير والصلاح.

٦. **أن يكون مُحباً للآخرين مُشفقاً عليهم**، مُتفقداً لهم في مختلف أحوالهم، مشاركاً لهم في حل مشكلاتهم حتى تنشأ علاقة قوية وثيقة بينه وبينهم ؛ تقوم على الأخوة والحب في الله تعالى.

المطلب الثالث: الشخصية الإسلامية وأثرها في المجتمع.

إن من يُتاح له الاطلاع على هدي الله ورسوله للإنسان في مظانهما من كتاب الله وحديث رسول الله ﷺ، ليدهش من غزارة النصوص واستيعابها وشمولها لكل صغيرة وكبيرة من قضايا الإنسان المتصلة بربه وبنفسه وبالناس من حوله، وكلها توجيه وتكوينٌ وبناءٌ لشخصية الإنسان المسلم في جانب من جوانبها، وتأهيل لها للحياة الفردية والاجتماعية المُثلى.

ومن هنا يبدو الإنسان المسلم كما أرادت له هذه النصوص أن يكون، أنساناً إجتماعياً راقياً فذاً، تضافرت على تكوينه هذا التكوين الفريد مجموعة من مكارم الأخلاق، نطقت بها آيات الكتاب العزيز، وأحاديث الرسول الكريم ﷺ، وجعلت التحلي بها دينا يحرص المرء عليه.

إن الشخصية الإسلامية شخصية واعية أحكام دينها، اجتماعية بطبعها، لان المسلم الحق صاحب رسالة في الحياة، وأصحاب الرسالات لابد لهم من الاتصال بالناس.

ولا شك ان لهذه الشخصية بالغ الأثر التربوي الفعال في محيطها الذي تعيش فيه، وذلك من خلال تحليها بالخلال الحسنة، والأخلاق الفاضلة التي ترقى بها في سماء الكمال البشري، والتي يمكن توضيحها من خلال العناصر الآتية:

---

١ . ينظر: المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للقاضي الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي ص ٤٠٩.

٢ . المصدر نفسه ص ٤٤٠.

أولاً: التربية على الصدق:

فالصدق به تميّز أهل النفاق من أهل الايمان وسكان الجنان من أهل النيران وهو سيف الله في أرضه الذي ما وضع على شيء الا أقامه ولا واجه الباطل إلا أرداه وصرعه.

ومن نطق بالصدق علت على الخصوم كلمته، الصدق هو الباب الذي دخل منه الواصلون إلى حضرة ذي الجلال.

أمر الله سبحان أهل الايمان أن يكونوا مع الصادقين فقال جل وعلا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ)[١].

قال الإمام ابن كثير رحمه الله: (أي اصدقوا والزموا الصدقَ تكونوا من أهله وتنجوا من المهالك، ويجعل لكم فرجاً من أموركم ومخرجاً...)[٢].

وقال الحسن البصري رحمه الله: (إن أردت أن تكون مع الصادقين فعليك بالزهدِ في الدنيا والكفِّ عن أهلِ المِلّة)[٣]

قال القرطبي رحمه الله: (حقُّ مَنْ فَهِمَ عن الله وعقل عنه أن يلازمَ الصدقَ في الأقوال، والإخلاصَ في الأعمال، والصفاءَ في الأحوال، فمن كان كذلك لحق بالأبرار ووصل إلى رضا الغفّار)[٤].

وجعل الله الصادقين مع الذين انعم عليهم من النبيين فقال تعالى: (وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً)[٥]. وأخبرنا جل وعلا أن الصدق كله خير فقال تعالى: (فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ)[٦].

وقسّم الله تعالى الناس إلى قسمين لا ثالث لهما إمّا صادق وإما منافق فقال تعالى: (لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاء أو يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً)[٧]، فالايمان اساسه الصدق والنفاق اساسه الكذب فلا يجتمع كذب وايمان ابداً، ويوم القيامة لا ينفع العبد الا الصدق فقال تعالى: (قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[٨].

وقد أمر الله رسوله أن يسأله أن يجعل مدخله ومخرجه على الصدق فقال تعالى: (وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَاناً نَّصِيراً)[٩].

وأخبرنا جل وعلا عن خليله إبراهيم حين دعاه أن يجعل له لسان صدق فقال تعالى: (وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ)[١٠].

---

١. سورة التوبة / ١١٩

٢. تفسير القرآن العظيم: للحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ج ٤ / ص ٢٢٩، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م

٣. تفسير ابن ابي حاتم الرازي ٧/ ١٦٤

٤. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ج٨/ ص٢٨٩، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٥. سورة النساء/ ٦٩

٦. سورة محمد / ٢١

٧. سورة الأحزاب/ ٢٤

٨.. سورة المائدة/١١

٩. سورة الإسراء/ ٨٠

١٠. سورة الشعراء/ ٨٤

وقد جاء في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺقال: (إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الكذب يهدي الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار)[١].

وقال ﷺ: (إضمنوا لي ستاً أضمن لكم الجنة اصدقوا إذا حدثتم وأدوا إذا اوئتمنتم واوفوا إذا عاهدتم واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم)[٢].

وقال إبراهيم الخواص رحمه الله: (الصادق لا تراه إلا في فرض يؤديه أو فضل يعمل فيه)[٣].

وقال يوسف بن اسباط رحمه الله: (لأن أبيت ليله أعامل الله بالصدق أحب اليّ من أن اضرب بسيفي في سبيل الله)[٤].

وقال أخر: (من طلب الله بالصدق أعطاه مرأه يُبصر فيها الحقّ والباطل)[٥].

فالصدق دعامة الفضائل وعنوان الرُقي ودليل الكمال ومظهر من مظاهر السلوك النظيف

وهو لا يستغني عنه عالم ولا حاكم ولا قاضي ولا تاجر ولا رجل ولا امرأة ولا صغير ولا كبير

ونظر أحدهم إلى وجهه ﷺفأبصر أمارات الصدق تُشع من وجهه ﷺ فقال: (والله ما هذا بوجه كذاب)[٦].

وصعد النبي ﷺ جبل الصفا وجمع بطون قريش فقال لهم: (لو أخبرتكم أن خيلاً خلف هذا الوادي ستغير عليكم أكنتم مصدقيّ)، فقالوا جميعا: (ما جربنا عليك كذباً)[٧].

وقال تعالى: (وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)[٨]، أي أن رسول الله جاء برسالة قائمة على الصدق، الصدق، والذي جاء بالصدق في قوله وعمله من الأنبياء وأتباعهم، وصدَّق به إيمانًا وعملا أولئك هم الذين جمعوا خصال التقوى، وفي مقدمة هؤلاء خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ والمؤمنون به، العاملون بشريعته من الصحابة، رضي الله عنهم، فمَن بعدهم إلى يوم الدين.

والصدق خلق جميل يمكن اكتسابه بالاعتياد عليه، والحرص على التزامه، وتحري العمل به، حتى يصل صاحبه إلى المراتب العالية، يرتقي من واحدة إلى الأعلى منها بحسن خلقه، ولذلك يقول ﷺ: (عليكم بالصدق؛ فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق، ويتحرى الصدق، حتى يُكتب عند الله صدِّيقا)[٩].

قال الله تعالى: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ)[١٠].

---

١. رواه البخاري في كتاب الأدب ٩٥/٧ رقم٥٧٤٣ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب ٢٠١٢/٤ برقم ٦٨٠٣.

٢. رواه الامام أحمد ٣٢٣\٥

٣. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ج٢/ص٢٧٨، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٣-١٩٧٣م.

٤. المصدر السابق.

٥. موسوعة الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: جمعها وقدم لها ورتبها الباحث في القرآن والسنة علي بن نايف الشحود ج٢/ص٢٦٤.

٦. رواه الإمام أحمد في مسنده (٢٢٦٦٨).

٧. رواه البخاري في صحيحه كتاب التفسير: باب {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ}، انظر: فتح الباري ١٨/ ٥٠١ رقم ٤٧٧٠، واللفظ له، ومسلم بنحوه في كتاب الإيمان، باب قوله: وأنذر عشيرتك الأقربين ١٩٤/١، برقم ٢٠٨.

٨. سورة الزمر / ٣٣.

٩. رواه البخاري في كتاب الأدب ٩٥/٧ رقم٥٧٤٣ ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب ٢٠١٢/٤ برقم ٦٨٠٣.

١٠. سورة الأحزاب / ٢٣

وقال ابن عباس ﷺ: (أربع من كن فيه فقد ربح: الصدق، والحياء، وحسن الخلق، والشكر)[١].

وقال بشر بن الحارث رحمه الله: (من عامل الله بالصدق استوحش من الناس)[٢].

وقال رجل لحكيم: (ما رأيت صادقًا! فقال له: لو كنت صادقًا لعرفت الصادقين)[٣].

وقيل لذي النون: هل للعبد إلى صلاح أموره سبيل؟ فقال: (قد بقينا من الذنوب حيارى. ..نطلب الصدق ما إليه سبيل فدعاوى الهوى تخف علينا. .. وخلاف الهوى علينا ثقيل)[٤]

وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: (ما كذبت مذ علمت أن الكذب يشين صاحبه)[٥]

وقال الإمام الزهري رحمه الله: (والله لو نادى منادٍ من السماء أن الكذب حلال ما كذبت)[٦]

وقال الشعبي رحمه الله: (عليك بالصدق حيث ترى أنه يضرك فإنه ينفعك.واجتنب الكذب حيث ترى أنه ينفعك فإنه يضرك)[٧]

ويقول الشاعر:

عود لسانك قول الصدق تحظ به ...إن اللسان لما عودت معتاد[٨]

والصدق انواع فمن انواع الصدق:

١. صدق في نقل الأخبار:

مطلوب من المسلم الناقل التثبت فيما يقال واجتناب الظنون والأوهام والحذر من التحدث بكل ما يسمع كما قال ﷺ: (كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع)[٩] ، وكما قال ﷺ: (إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث)[١٠]، ومن ذلك لمز الدعاة والمصلحين وترديد الأباطيل والأراجيف الكاذبة التي يروجها المغرضون والمفسدون بهدف تشويه دعاة الحق الذين يصدعون به ولا يخافون لومة لائم ويتلقف هذه التهم أناس لا علم لهم ولا تثبت فتلوكها ألسنتهم، وكأنها قضية مسلمة لا

---

١. إحياء علوم الدين: للامام محمد بن محمد الغزالي أبو حامد ج٤/ص٣٨٧، دار االمعرفة، بيروت.

٢. تاريخ دمشق: تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها: للامام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر ٣١٩/٧٥، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، حلية العلماء: لابي نعيم الاصفهاني ٤٠/١١،

٣. إحياء علوم الدين: للامام محمد بن محمد الغزالي أبو حامد ج٤/ص٣٨٧، دار االمعرفة، بيروت.

٤. إحياء علوم الدين: للامام محمد بن محمد الغزالي أبو حامد ج ٤ / ص ٣٨٧، دار االمعرفة، بيروت.

٥. مكارم الأخلاق: لعبد الله بن محمد أبو بكر القرشي، ص٤٧، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٤١١–١٩٩٠.

٦. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ٢٥/٥، طبعة عالم الكتب.

٧. المجالسة وجواهر العلم: أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي، ١٩١/١ رقم ٨٨٤، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٨. أدب الدنيا والدين: للماوردي ص٢٨٨، وبهجة المجالس وأنس المجالس: لابن عبد البر، ص١٣.

٩. مقدمة مسلم ١٠/١ ومسلم مع شرح النووي ٦٥/١.

١٠. رواه البخاري في النكاح رقم (٥١٤٣)، وفي الأدب رقم (٦٠٦٤، ٦٠٦٦)، وفي الفرائض رقم (٦٧٢٤)، ورواه مسلم في البر والصلة رقم (٢٥٦٣)، والترمذي . مختصرًا . في البر والصلة رقم (١٩٨٨)، ومالك في الموطأ في حسن الخلق (٩٠٨/٢)، وأحمد في المسند (٢٤٥/٢) . مختصرًا . و(٢٨٧/٢) مطولاً، ورواه في مواضع أخرى، ورواه البغوي في شرح السنة (١٠٩/١٣، ١١٠).

مرية فيها، وقد حذر سبحانه من هذا المسلك المنحرف فقال: (إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون)[١].

وقال الله عز وجل: (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلاً)[٢].

قال ابن عباس ﷺ: (أي لا تقل، وقال: لا ترم أحدا بما ليس لك به علم)[٣]، وهذا النوع من الصدق في القول يحتم على الصادق أن يراعي معنى الصدق في ألفاظه التي يناجي بها ربه جل وعلا كقوله مثلا: وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض، فإن قلبه إذا كان منصرفا عن الله تعالى مشغولا بأماني الدنيا وشهواته فهو كاذب.

٢. الصدق في الافعال والاقوال:

والصدق في الفعل هو معاملة الله تعالى بصدق نية، وإخلاص، ومحبة، ويقين، واتباع لشرع رسول الله عليه الصلاة والسلام، ومعاملة الخلق بصدق ورحمة ووفاء، قال الله تعالى: (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)[٤].

قال ﷺ: (أنا زعيم ببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً) رواه ابو داود[٥].

فهذا هو الرّبح الأوفر لأهل الصدق، وأي ربح أعظم من الجنة

٣. الصدق في الوعد والوفاء به:

سواء كان هذا الوعد على مكان معين أو في زمان معين أو على أعطية أو زواج أو أي أمر آخر يعد به الرجل أخاه، فالصدق في القول يستلزم الوفاء بها وعدم إخلافها مهما كانت الظروف، وللأسف الشديد فإن هذا النوع من الصدق في القول لازلنا نفتقده كثيرا في واقعنا وقل من يحرص عليه.

ثانياً: التربية على ترك الحسد:

الحسد مرض من أمراض النفوس وهو مرض غالبٌ فلا يخلص منه إلا القليل من الناس؛ ولهذا قيل: (ما خلا جسد من حسد، لكن اللئيم يبديه والكريم يخفيه)[٦]. والحسد ذميم قبيح حيث أن الله أمر رسوله ﷺ أن يتعوذ من شر الحاسد كما أمر بالاستعاذة من شر الشيطان، فقال الله تعالى: (ومن شر حاسد إذا حسد)[٧] وناهيك بحال ذلك شراً. فبالحسد لُعن إبليس إبليس وجعل شيطاناً رجيماً. ومن أجل أن الحسد بهذه الدرجة ورد فيه تشديد عظيم حتى قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم (الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب)[٨].

---

١. سورة النور / ١٥.

٢. سورة الاسراء / ٣٦.

٣. تفسير القرآن العظيم: لابن كثير ٢٥/٥.

٤. سورة البقرة/١٧٧.

٥. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، كتاب الادب، باب في حسن الخلق ٤٠٠/٤ رقم ٤٨٠٢، دار دار الكتاب العربي، بيروت.

٦. فتوح الشام: أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي، ٢٧٤/١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٧. سورة الفلق /٥.

٨. سنن ابي داود كتاب الادب، باب في الحسد٤٢٧/٤ رقم ٤٩٠٥.

أسباب الحسد:

١ – العداوة والبغضاء والحقد: وهذا من أشد أسباب الحسد وأصل المحاسداتالعداوة وأصل العداوة التزاحم على غرض والغرض الواحد لا يجمع متباعدين بل متناسبين فلذلك يكثر الحسد بينهما.والحسد نتيجة من نتائج الحقد وثمرة من ثمراته المترتبة عليه فإن من يحقد على إنسان يتمنى زوال نعمته ويغتابه وينمّ عليه ويعتدي على عرضه ويشمت به لما يصيبه من البلاء ويغتّم بنعمة إن أصابها ويسر بمعصية إن نزلت به وهذا من فعل المنافقين والعياذ بالله.

٢ – التعزز والترفع: فإذا أصاب أحد زملائه ولآية أو مالاً خاف أن يتكبر عليه وهو لا يطيق تكبره وافتخاره عليه. ومن التكبر والتعزز كان حسد أكثر الكفار لرسول الله ﷺ إذ قالوا: كيف يتقدم علينا غلام يتيم فنطأطئ رؤوسنا له فقالوا: (لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم)[١].

٣ – الكبر(هذا السبب من المحسود): وهو أن يكون في طبعه أن يتكبر عل الحاسد ويستحقره ويستصغره ويستخدمه فإذا نال ولآية خاف ألاّ يحتمل تكبره.

٤ – التعجب: كما أخبر الله عن الأمم الماضية إذ: (قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا)[٢] فتعجبوا أن يفوز برتبة الرسل والوحي والقرب من الله بشر مثلهم فحسدوهم وأحبوا زوال النعمة عنهم.

٥ – الخوف من المزاحمة وفوات مقصد من المقاصد بين النظراء في المناصب والأموال: وذلك يختص بمتزاحمين على مقصود واحد وذلك مثل الضرات عند زوجهن والتلاميذ عند الأستاذ والإخوة في التزاحم على نيل المنزلة في قلوب الأبوين ليتوصل بها إلى مقاصد الكرامة والمال وخدّام الملك في نيل المنزلة من قلبه. والتاجر يحسد التاجر والصانع يحسد الصانع والنجار يحسد النجار والفلاح يحسد الفلاح وأرباب الجاه يحسدون أرباب الجاه والمناصب الحكومية يحسد بعضهم بعضاً، ومن الأمثال المتداولة قولهم: (عدو المرء من يعمل عمله)، والحسد يقع كثيراً بين المتشاركين في رئاسة أو مال إذا أخذ بعضهم قسطاً من ذلك وفات الآخر.

ويكون بين النظراء لكراهة أحدهم أن يفضل عليه الآخر، كحسد إخوة يوسف وكحسد ابني ءادم أحدهما لأخيه فإنه حسده لكون الله تقبل من قربانه ولم يتقبل قربان هذا، فحسده على ما فضله الله من الإيمان والتقوى كحسد اليهود للمسلمين، وقتله على ذلك.

ولهذا قيل: (أول ذنب عصي الله به ثلاثة: الحرص والكبر والحسد)[٣]. فالحرص من ءادم، والكبر من إبليس، والحسد والحسد من قابيل حيث قتل هابيل.

والحسد يكثر في المناصب والأموال، ويقع لما يحصل للغير من السؤدد والرياسة وإلا فالعامل في العادة ولو كان تنعمه بالأكل والشراب والنكاح أكثر من غيره.بخلاف نوعي العلم والمال فإن صاحبيهما يُحسدان كثيراً، ولهذا يوجد بين أهل العلم الذين لهم أتباع من الحسد مالايوجد فيمن ليس كذلك، وكذلك فيمن له أتباع بسبب إنفاق ماله فذلك ينفع الناس بقوت القلوب، وهذا ينفعهم بقوت الأبدان والناس محتاجون إلى ما يصلحهم من هذا وهذا. ولهذا كان الناس يعظّمون دار العباس: كان عبد الله يعلم الناس وأخو يطعم الناس، فكانوا يعظّمون لذلك.

٦ – حب الرياسة وطلب الجاه لنفسه من غير توصل به إلى مقصود ومن غير قصد شرعي صحيح وذلك كالرجل الذي يريد أن يكون عديم النظير في فن من الفنون إذا غلب عليه حب الثناء والمدح واستفزه الفرح بما يمدح به، فإنه لو

١سورة الزخرف / ٣١.

٢. سورة يس / ١٥.

٣ . أمراض القلوب وشفاؤها ص٢٠.

سمع بنظير له في أقصى أقطار الأرض لساءه ذلك وأحب موته أو زوال تلك النعمة التي عند الذي يشاركه بها في المنزلة من شجاعة أو علم أو صناعة أو جمال أو ثروة أو نحو ذلك.

٧ – خبث النفس وحبها للشر وشحها بالخير لعباد الله: فتجد المتصف بذلك شحيحاً بالفضائل بخيلاً بالنعم وليست إليه فيمنع منها ولابيده فيدفع عنها لإنها مواهب قد منحها الله من شاء فيسخطه على الله عز وجلّ في قضائه ويحسد على ما منح من عطائه وإن كانت نعم الله عز وجلّ عنده أكثر ومنحه عليه أظهر، وإذا ذكر له اضطراب ونكبات تصيب الناس وكذلك إدبارهم وفوت مقاصدهم وتنغيص عيشهم استنار وجهه وفرح به وصار يبثّه وربما أتى بإشاعة في صورة الترحم والتوجع فهوأبداً يحب الإدبار لغيره ويبخل بنعمة الله على عباده كأن ما أعطاهم الله يؤخذ من ماله وخزانته على أنه ليس بينه وبينهم عدواة وهذا ليس له سبب إلا التعمق في الخبث والرذالة والنذالة والخساسة في الطبع اللئيم ولذلك يعسر معالجة هذا السبب لأنه ظلوم جهول وليس يشفي صدره ويزيل حزازة الحسد الكامن في قلبه إلا زوال النعمة فحينئذ يتعذر الدواء أو يعزّ ومن هذا قول بعضهم:

وكلٌ أدوايه على قدر دائه------- سوى حاسدي فهي التي لاأنالها

وكيف يدواي المرء حاسد نعمة------- إذا كان لايرضيه إلا زوالها

وهذا النوع من الحسد أعمها وأخبثها إذ ليس لصاحبه راحة ولا لرضاه غاية.

فإن اقترن بشر وقدرة كان بوراً وانتقاماً وإن صادف عجزاً ومهانة كان جهداً وسقاماً.

وقال بعضهم: (الحسود من الهمّ كساقي السم فإن سرى سمه زال عنه همّه)[١]، أما الأسباب الأخرى فيتصور إزالتها في المعالجة.

ثالثاً: التربية على حسن الخلق:

إن الإسلام دين يقوم على الخلق العظيم والأدب الكريم، ويجعل ذلك من صميم رسالته، بل هو قوامها وعنوانها وثمرتها، وكل العبادات في الإسلام تلتقي عند هذه الغآية فقد حدد الرسول ﷺمهمة رسالته في قوله الكريم: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) رواه مالك[٢].

وكان ﷺولا يزال، المثل الأعلى في ذلك، وحسبه قول ربه له: (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[٣].

كما رتب رسول الله ﷺ كمال الإيمان على حسن الخلق وتمام الأدب فقال: (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً) رواه الترمذي وصححه.

والآداب التي شرعها الله على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، آداب شاملة وعامة، آداب في الأكل، وآداب في الشرب، وآداب في اللباس والنوم، وآداب في معاملة الناس وآداب في كل شيء....

وتمثل هذه الآداب الإسلامية في شتى نواحي الحياة، حضارة رائعة، لأنها شرعت لترتقي بالحياة الإنسانية إلى أعلى مراتب الكمال الخلقي والنفسي والاجتماعي، مشتملة على الولاء والإخاء والمحبة والتعاون على البر والتقوى، تحت نور الإسلام وهداه، قال الله تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[٤].

---

١ . أدب الدين والدنيا ص ٢٩٨.

٢. رواه الامام مالك حديث رقم ١٧٢٣.

٣. سورة القلم / ٤

٤. سورة التوبة/ ٧١

وقال ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

هذا انس رضي الله عنه خدم النبي ﷺ السنين ذوات العدد لم يسمع فيها ولو مرة واحدة معاتبة أو ملامة أو سب وشتم قال رضي الله عنه: (لقد خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي قط: أف ولا قال لشي فعلته لم فعلته، ولا لشيء لم افعله: ألا فعلت كذا؟)

ويقو ايضا رضي الله عنه: (كان النبي ﷺ رحيماً وكان لا يأتيه أحد الا وعده وانجز له إن كان عنده، وأقيمت الصلاة وجاءه أعرابي فأخذ بثوبه فقال: انما بقي من حاجتي يسيرة واني اخاف ان انساها، فقام ﷺ حتى قضى له حاجته ثم عاد إلى صلاته) أخرجه البخاري في الأدب المفرد.

رابعاً: التربية على السعي في الصلح:

ومن ذلك التربية على الأهتمام بأمر المسلمين، والحرص على نفعهم ودفع الاذى عنهم، والسعي بالصلح بينهم ان كانوا متخاصمين، والنصوص في وجوب الصلح بين المسلمين كثيرة متوافرة، منها:

قوله تعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)[١]

إنه أمر رباني حاسم بالصلح بين الطائفتين المتقاتلتين، ولو ادى الامر إلى قتال الفئة المتعنتة الباغية حتى يسود العدل مجتمع المؤمنين.

لقد كان رسول الله ﷺ يحرص الحرص كله على ان تتعمق معاني الأخوة في المجتمع الاسلامي، فكان لا يفتأ يحضهم على فعل الخير والتسامح والرفق ومعالي الامور والاخلاق.

سمع ﷺ ذات مرة صوت خصوم على بابه تتعالى اصواتهم اذ كان احدهم يطلب من الاخر ان يضع عنه بعض الدين الذي اثقله والاخر لا يرضى بذلك ويقول: والله لا افعل، فقال عندها ﷺ: (أين المُتألي على الله لا يفعل المعروف ؟!) وهنا ذاب الخصم خجلا اذ سمع صوت النبي ﷺ معاتبا فتنازل عن حقه.

والمسلم الحق دائم الحركة والدعوة للخير والصلاح والفلاح، لا ينتظر الحوادث والدوافع لتحركه نحو الخير، مبتغيا الثواب الجزيل الذي اعده الله تعالى لمن اخلص له كما جاء في حيث النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه: (فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم).

فالمجتمع الاسلامي مجتمع متكافل تعيش المسؤولية في نفوس ابنائه في أجلى معانيها وأصدق صورها.

خامساً: التربية على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر:

لقد بعث الله، جل وعلا، أنبياءه وأرسل رسله، وحملهم مهمة القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد دل قوله تعالى: (وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)[٢]، وقوله تعالى في وصية لقمان لابنه: (يَابُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)[٣]، دلت هذه الآيات الكريمة على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كانا واجبين في الأمم المتقدمة، ويقول الرازي رحمه الله: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله، إن هذه الصفات الثلاث كانت حاصلة في سائر الأمم)[٤].

---

١. سورة الحجرات/٩

٢ . سورة آل عمران / ٢١.

٣ . سورة لقمان / ١٧.

٤ . مفاتيح الغيب، ٢٧/٣؛ الحسبة في الإسلام (ضمن مجموعة الرسائل) ص ٣٦، القاهرة، المطبعة الحسينية ١٣٢٣هـ.

ويقول الغزالي رحمه الله: (إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين ولو طوى بساطه وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة وعمت الفترة وفشت الضلالة وشاعت الجهالة واستشرى الفساد واتسع الخرق وخربت البلاد وهلك العباد ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم التناد وقد كان الذي خفنا أن يكون فإنا لله وإنا إليه راجعون إذ قد اندرس من هذا القطب عمله وعلمه وانمحق بالكلية حقيقته ورسمه فاستولت على القلوب مداهنة الخلق وانمحت عنها مراقبة الخالق واسترسل الناس في اتباع الهوى والشهوات استرسال البهائم وعز على بساط الأرض مؤمن صادق لا تأخذه في الله لومة لائم فمن سعى في تلافي هذه الفترة وسد هذه الثلمة إما متكفلا بعملها أو متقلدا لتنفيذها مجددا لهذه السنة الداثرة ناهضا بأعبائها ومتشمرا في إحيائها كان مستأثرا من بين الخلق بإحياء سنة أفضى الزمان إلى إماتتها ومستبدا بقربة تتضاءل درجات القرب دون ذروتها)[١]، ويقول القرطبي رحمه الله: (إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كانا واجبين في الأمم المتقدمة وهما فائدة الرسالة وخلافة النبوة)[٢].

ويقول العلامة سيف الدين الآمدي رحمه الله: (ما من أمة إلا وقد أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر كنهيهم عن الإلحاد وتكذيب أنبيائهم)[٣]، وعندما بعث نبينا صلى الله عليه وسلم برسالة الإسلام للناس كافة، قام بواجب الأمر بالمعروف بنفسه وكلف بعض أصحابه بالقيام به، وقد وصف الله، جل وعلا، نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأنه يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك في قوله جل وعلا: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ)[٤].

وكان صلى الله عليه وسلم كما وصفه ربه تعالى آمرا بالمعروف إذا رآه متروكا، ناهيا عن المنكر إذا وجده مفعولا. ولم يقتصر احتسابه على جانب من جوانب الحياة بل شمل جميع شئون الحياة [٥] كلها ومن أمثلة قيامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بنفسه وإسناده إلى غيره[٦] ما رواه في الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما، قال: «أمرني رسول الله أن آتيه بمدية – وهي الشفرة – فأتيته بها فأرسل بها، فأرهفت، ثم أعطانيها، وقال "اغذ علي بها" ففعلت، فخرج بأصحابه إلى أسواق المدينة، وفيها زقاق خمر قد جلبت من الشام، فأخذ المدية مني، فشق ما كان من تلك الزقاق بحضرته، ثم أعطانيها وأمر أصحابه الذين كانوا معه أن يمضوا معي، وأن يعاونوني، وأمرني أن آتي إلى الأسواق كلها فلا أجد زق خمر إلا شققته، ففعلت فلم أترك في أسواقها زقا إلا شققته»[٧].

وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، قام خلفاؤه وأصحابه بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خير قيام، وامتد اهتمام المسلمين بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قرونا طويلة، وكان من نتائج القيام بهذا الواجب العظيم أن عاش المجتمع الإسلامي في أنظف حياة وأسعدها وآمنها، لا يكاد يقع فيه منكر حتى يتتابع الإنكار له، ويتداعى المسلمون إليه فيقضى عليه في مهده، وبهذا عاش مجتمعا مهيبا، طاهرا، لا يتوقح فيه أهل الفساد، ولا يتجرأ فيه أهل

---

١ . احياء علوم الدين ٣٠٦/٢.

٢ . الجامع لأحكام القرآن ٤ / ٤٧.

٣ . الإحكام في أصول الأحكام ١ / ٣٠٨.

٤ . سورة الأعراف /١٥٧.

٥ . للمزيد من المعلومات انظر: فضل الهي، الحسبة في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم، ص ١٣، الطبعة الأولى، باكستان، إدارة ترجمان الإسلام، ١٤١٠ هـ الطبعة الأولى، باكستان.

٦ . المصدر السابق: ص ١٤.

٧ . المسند رقم الحديث: ٦١٦٥ .

المعصية، وكانت العزة فيه لله ولرسوله وللمؤمنين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، والحافظين لحدود الله، حتى خلفت بعد ذلك خلوف، جعلوا الدنيا أكبر همهم، ومبلغ علمهم، ونسوا الله فأنساهم أنفسهم، فتقطع بينهم، وانفرط عقدهم، فلم يأمروا بمعروف ولم ينهوا عن منكر، إلا قليل ممن رحم ربك فكان ذلك سبب ما أصابهم من ذل واستعمار وفقر ودمار: (وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)[١].

لقد كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتواصي بهما، والصبر عليهما السر فيما تحقق للمسلمين من خير وبر وحياة نظيفة ودنيا صالحة واسعة على مدى تاريخهم الطويل[٢].

ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر غآية الدولة الإسلامية، وهو الأساس المتين الذي بنيت عليه، وهو الغرض المنشود الذي وجدت من أجله الدولة الإسلامية، وهو الذي يميزها عن غيرها من الدول والحكومات، يقول ابن العربي المالكي رحمه الله: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو أصل الدين وخلافة المسلمين)[٣].

(وليس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عملا واحد، من أعمال الدولة الإسلامية بل هو كل عملها، هو الذي تسعى وراء تحقيقه بجميع وسائلها وأسبابها. ويخضع له ويعمل كل قسم من أقسامها وكل شعبة من شعبها)[٤].

ولقد بلغ اهتمام المسلمين بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأن تبنت الدولة الإسلامية بشكل رسمي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأقامت ولآية الحسبة، لهذه المهمة، وكانت هذه الولآية منبثقة عن رئيس الدولة ومتصلة به مباشرة. وولآية الحسبة كما عرفها علماء المسلمين: (أمر بمعروف ظهر تركه ونهي عن منكر ظهر فعله)[٥].

سادساً: التربية على ترك الظلم:

الظلم هو: وضع الشيء في غير موضعه والجور ومجاوزة الحد[٦].

قال ابن رجب رحمه الله تعالى: (الظلم المطلق أخذ ما ليس له أخذه ولا شيء منه من مال أو دم أو عرض)[٧].

أما حكمه: فمحرم بالكتاب والسنة والإجماع والقياس والعقل.

قال تعالى: (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً)[٨] قال الطبري رحمه الله تعالى: (إن الذين يؤذون ربهم بمعصيتهم إياه وركوبهم ما حرم عليهم. ..(فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً) يقول: فقد احتملوا زورا وكذبا وفرية شنيعة والبهتان أفحش الكذب)[٩].

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى: (وقوله تعالى (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا) أي ينسبون إليهم ما هم برآء منه لم يعملوه ولم يفعلوه (فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً) وهذا هو البهت الكبير أن يحكي أو ينقل عن المؤمنين

---

١ . سورة النحل، الآية ٣٣.

٢ . الأمر والنهي عن المنكر: عبد العزيز عبد الستار، ص ٨، المكتب الإسلامي بيروت . لبنان ط سنة ١٤٠٠هـ.

٣ . أحكام القرآن ١ / ٢٩٣.

٤ . الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: السيد جلال الدين العمري، ص ١٦٧ –١٦٨.

٥ . للمزيد من المعلومات انظر: الماوردي، الأحكام السلطانية ص٢٤٠، وكتاب الأحكام السلطانية للفراء الحنبلي، ص٢٨٥، نهاية الرتبة في طلب الحسبة لعبد الرحمن بن نصر الشيرزي، ص١٠، صبح الأعشى، ج٥، ص٤٥١–٤٥٢. وعمر رضا كحالة، مباحث اجتماعية في عالمي العرب والإسلام، دمشق، مطبعة الحجاز، ١٣٩٤هـ، ص٢٥٩.

٦ . ينظر: عون المعبود ٤/ ٢٨٢، ومرقاة المفاتيح ٢٣٤/٥

٧ . ينظر: شرح حديث لبيك /١٠٣وانظر مفتاح دار السعادة ١٠٧/٢

٨ . سورة الأحزاب: ٥٨

٩. تفسير الطبري: ٤٤/٢٢.

والمؤمنات ما لم يفعلوه على سبيل العيب والتنقص لهم ومن أكثر من يدخل في هذا الوعيد الكفرة بالله ورسوله ثم الرافضة الذين ينتقصون الصحابة ويعيبونهم بما قد برأهم الله منه ويصفونهم بنقيض ما أخبر الله عنهم فالله عز وجل قد أخبر أنه قد رضي عن المهاجرين والأنصار ومدحهم وهؤلاء الجهلة الأغبياء يسبونهم وينتقصونهم ويذكرون عنهم ما لم يكن ولا فعلوه أبدا فهم في الحقيقة منكسو القلوب يذمون الممدوحين ويمدحون المذمومين)[١].

والظلم ظلمات يوم القيامة يقول النبي ﷺ: (اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة)[٢]

وقد عدَّ النبي ﷺ الأمور التي يتظالم فيها الناس فقال عليه الصلاة والسلام (إِن دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ وَأَبْشَارَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا في شَهْرِكُمْ هذا في بَلَدِكُمْ هذا)[٣] وقال ﷺ: (لَا تَحَاسَدُوا ولا تَنَاجَشُوا ولا تَبَاغَضُوا ولا تَدَابَرُوا ولا يَبِعْ بَعْضُكُمْ على بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ ولا يَخْذُلُهُ ولا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى ها هنا – وَيُشِيرُ إلى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ – بِحَسْبِ امْرِئٍ من الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ على الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ)[٤].

وقال النووي رحمه الله تعالى: (قال العلماء الخذل ترك الإعانة والنصر ومعناه إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه إعانته إذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعي ولا يحقره. . لا يحتقره فلا ينكر عليه ولا يستصغره)[٥].

والظلم لا يخرج عن صورتين:

١. ظلم باللسان: كالسب والشتم والغيبة والنميمة والسخرية والقذف وشهادة الزور.

٢. ظلم بالفعل: كالقتل والضرب والسرقة وأكل الربا والزنا واللواط والتجسس وأكل أموال الناس بالباطل وتتبع العورات وعدم تسليم العمال والخدم رواتبهم ومستحقاتهم، وتجاوز الحدود في العقارات وخيانة الأمانة وغيرها.

وأشد صور ظلم المخلوقين القتل قال تعالى: (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً)[٦].

لذا يجب على العاقل ترك الظلم فان عاقبة الظلم وخيمة يقول ﷺ: (وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ تُحْمَلُ على الْغَمَامِ وَتُفْتَحُ لها أَبْوَابُ السماء وَيَقُولُ الرَّبُّ عز وجل وعزتي لأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ)[٧].

وقال ﷺ: (واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)[٨]

قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه:

أدِّ الأمـانة والخيـانةَ فاجتنب واعدل ولا تظلم يطيب المكسب

واحذر من المظلوم سهما صائبا واعـلم بأن دعاءه لا يحجب[٩]

---

١ . ينظر: تفسير ابن كثير ٥١٩/٣

٢ . رواه مسلم (٢٥٧٨) من حديث جابر رضي الله عنه.

٣ . رواه البخاري (٦٦٦٧) ومسلم (١٦٧٩) من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.

٤ . رواه مسلم (٢٥٦٤).

٥ . شرح مسلم ١٢٠/١٦

٦ . سورة النساء: ٩٣

٧. رواه أحمد (٨٠٣٠) وابن ماجه(١٧٥٢) وصححه ابن حبان (٨٧٤) وابن خزيمة(١٩٠١)

٨ . رواه البخاري (٢٣١٦) ومسلم (١٩).

٩ . ديوان علي رضي الله عنه ص ٥٠.

وقال ابن الوردي رحمه الله تعالى:

إياك مِن عسف الأنام وظلمهم واحذر من الدعوات في الأسحار[١]

وقال ﷺ: (اتقوا دعوة المظلوم فإنها تصعد إلى السماء كأنها شرارة)[٢].

قال المناوي رحمه الله تعالى: (كنآية عن سرعة الوصول لأنه مضطر في دعائه وقد قال الله سبحانه وتعالى (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ)[٣]، وكلما قوي الظالم قوي تأثيره في النفس فاشتدت ضراعة المظلوم فقويت استجابته والشرر ما تطاير من النار في الهواء شبه سرعة صعودها بسرعة طيران الشرر من النار)[٤].

وقالوا قد جُننتَ فقلتُ كلا وربِّي ما جننتُ ولا انتشيت

ولكني ظُلمتُ فكدت أبكي مِن الظلم المبرِّح أو بكيتُ [٥]

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (سبحان الله كم بكت في تنعم الظالم عين أرملة واحترقت كبد يتيم وجرت دمعة مسكين (كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ)[٦]، (وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ)[٧] ما ابيض لون رغيفهم حتى اسود لون ضعيفهم وما سمنت سمنت أجسامهم حتى انتحلت أجسام ما استأثروا عليه لا تحتقر دعاء المظلوم فشرر قلبه محمول بعجيج صوته إلى سقف بيتك، ويحك نبال أدعيته مصيبة وإن تأخر الوقت، قوسه قلبه المقروح، ووتره سواد الليل، وأستاذه صاحب (لأنصرنك ولو بعد حين) وقد رأيتَ ولكن لستَ تعتبر احذر عداوة مَن ينام وطرفه باك يقلب وجهه في السماء يرمي سهاما ما لها غرض سوى الأحشاء منك فربما ولعلها إذا كانت راحة اللذة تثمر ثمرة العقوبة لم يحسن تناولها ما تساوي لذة سنة غم ساعة فكيف والأمر بالعكس)[٨].

سابعاً: التربية على الوفاء بالعهد:

ومن أعظم أصول الخير وخصال البر الوفاء بالعهد، وقد أنذر الله عز وجل الذين ينقضون العهد بأنهم لهم اللعنة ولهم سوء الدار، وقد جعلت الشريعة الإسلامية خلف الوعد من أمارات النفاق فقد قال رسول ﷺ: (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان)[٩].

إن الوفاء بالعهد من أهم الصفات التي ينبغي للداعية أن يتصف بها ؛ وقد قال اللّه – عز وجل: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)[١٠].

---

١ . ديوان ابن الوردي ص٣١٤.

٢ . رواه الحاكم في المستدرك ٨٣/١

٣ . سورة النمل: ٦٢.

٤ . فيض القدير ١٤٢/١.

٥ . شرح حماسة أبي تمام للشنتمري ١٦٨/١

٦ . سورة المرسلات: ٤٦.

٧ . سورة ص: ٨٨

٨ . بدائع الفوائد ٧٦٢/٣

٩ . صحيح البخاري: كتاب الايمان، بَاب عَلَامَةِ الْمُنَافِقِ ٣٧/١ رقم ٣٣، ومسلم: كتاب الايمان، باب بيان خصال المنافق المنافق ٧٦/١ رقم ٥٩.

١٠ . سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

جاء عن أنس بن النضر – رضي الله عنه انه قال: (لئن أشهدني اللّه قتال المشركين ليريَنَّ اللّه ما أصنع)، وقد وفى بما عاهد اللّه عليه حتى اشتهر ذلك عند الصحابة – رضي الله عنهم ؛ ولهذا قال أنس بن مالك – رضي الله عنه: (كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه): (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ)[١].

قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله: (وفي قصة أنس بن النضر من الفوائد: جواز بذل النفس في الجهاد، وفضل الوفاء بالعهد ولو شق على النفس حتى يصل إلى إهلاكها)[٢].

فينبغي للمسلم أن يعتني بعهده ؛ فإن ذلك من أعظم صفات المسلم الصادق.

لقد نهى الدين المسلم أن يقول قولاً ثم لا يعقبه بالنفاذ، وعدَّ هذا من موجبات المقت عند الله، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ)[٣].

ويدخل في الوفاء بالعهد الوفاء بالوعد مع القدرة على الوفاء، وهذه الآية الكريمة شاهدة على وجوب الوفاء بالوعد؛ إذ أصبح الموعود به من الخير حقاً من حقوق الموعود، وإخلافه كأنه اعتداء عليه.

ويتصل بالوفاء بالعهد أدب آخر يسمى حسن العهد، وهو أن يرعى الإنسان حقوق الصداقة والعشرة فيحافظ عليها، وإن حصلت بينه وبين صديقه فرقة أو تغيرت حاله من يسر إلى عسر.

إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا من كان يألفهم في الموضع الخشن

وروي في الصحيح أن النبي ﷺ دخلت عليه امرأة فهشَّ إليها وأحسن السؤال عنها، ولما خرجت، قال: (إنها كانت تأتينا أيام خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان)[٤].

الخاتمة:

لا شك ان الامة مجموعة متماسكة من الافراد، كلما كان الفرد فيها سليماً كان بناء الامة رصيناً وسليماً، وكلما كانت أخلاق الامة قوية نقية كانت اتجاهاتها سليمة واهدافها مستقيمة.

ومن خلال ما تقدم في طيات هذا البحث تبين عظيم منزلة التربية الاسلامية وكبير مكانتها، وشدة حاجة المجتمع اليها، ولعل الذي قصر بنا عن ركب الحياة المتحضر الكريم عزوفنا عن التربية الاسلامية الاصيلة التي مبناها على الوحي الكريم.

فالحاجة للتربية الاسلامية حاجة ضرورية، والتخلي عنها يعني وبدون شك لسير بالمجتمع تحو الانحلال ووالفوضوية، أو الظلم والفساد العريض.

المصادر:

١. إحياء علوم الدين: للامام محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، دار االمعرفة – بيروت.
٢. أدب الدنيا والدين: للماوردي.
٣. الأمر والنهي عن المنكر: عبد العزيز عبد الستار، المكتب الإسلامي بيروت ـ لبنان، ١٤٠٠هـ.
٤. بهجة المجالس وأنس المجالس: لابن عبد البر الاندلسي المالكي، بدون دار وتاريخ للنشر.

١ ـ صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير ، باب قول الله تعالى: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)٣ / ١٠٣٢ رقم ٢٦٥١،

٢ ـ فتح الباري ٦ / ٢٣.

٣ ـ سورة الحشر: ٢.

٤ ـ رواه الحاكم في المستدرك ١/ ١٧ رقم ٤٤.

٥. تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي: محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، ١٤١٤هـ /١٩٩٤م.
٦. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها: للامام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر ، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع سنة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
٧. تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم: لابن جماعة
٨. التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً: حلبي، عبد المجيد طعمه، بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٢/٢٠٠١م.
٩. التربية الإسلامية وأساليب تدريسها: صبحي طه رشيد ابراهيم، عمان، دار الأرقم للكتب، ١٤٠٣/١٩٨٣م.
١٠. التربية على منهج أهل السنة والجماعة: أحمد فريد، مصر، المكتبة التوفيقية.
١١. تفسير ابن ابي حاتم الرازي: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، المكتبة العصرية، صيدا، تحقيق: أسعد محمد الطيب.
١٢. تفسير القرآن العظيم: للحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
١٣. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
١٤. الحسبة في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم: فضل الهي، باكستان، إدارة ترجمان الإسلام، ١٤١٠ هـ الطبعة الأولى، باكستان.
١٥. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة.
١٦. دراسات في التربية الإسلامية: محب الدين أبو صالح، مقدار بالجن، الأستاذ عبد الرحمن النحلاوي، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.
١٧. ديوان ابن الوردي: بدون دار نشر.
١٨. ديوان علي رضي الله عنه: بدون دار نشر.
١٩. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي . بيروت.
٢٠. سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
٢١. شرح السنة: حسين بن مسعود البغوي، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – محمد زهير الشاويش
٢٢. شرح النووي على صحيح الامام مسلم: بو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢، الطبعة: الطبعة الثانية.
٢٣. شرح حماسة أبي تمام للشنتمري.
٢٤. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧/١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
٢٥. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
٢٦. عون المعبود: محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، الطبعة: الثانية.
٢٧. فتح القدير الجامع بين فني الروآية والدرآية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، طبعة عالم الكتب.

٢٨. فتوح الشام: أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٢٩. في ظلال القرآن: لسيد قطب ، مطبعة دار الشروق.
٣٠. القاموس المحيط: الفيروز آبادي، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
٣١. لسان العرب: ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، بيروت، دار الفكر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٣٢. مباحث اجتماعية في عالمي العرب والإسلام: عمر رضا كحالة، دمشق، مطبعة الحجاز، ١٣٩٤هـ، ص٢٥٩.
٣٣. المجالسة وجواهر العلم: أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي، دار ابن حزم، لبنان . بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٣٤. المجموع شرح المهذب: للنووي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٧م.
٣٥. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: للقاضي الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي.
٣٦. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٣-١٩٧٣.
٣٧. مرقاة المفاتيح: علي بن سلطان محمد القاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، تحقيق: جمال عيتاني.
٣٨. مسند الامام أحمد: احمد بن حنبل تحقيق احمد شاكر.
٣٩. المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيّات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار.
٤٠. مقالات في التربية الإسلامية: الدكتور صالح بن علي أبو عرَّاد أستاذ التربية الإسلامية المساعد ومدير مركز البحوث التربوية بكلية المعلمين في أبهاE. Mail: abo_ arrad @ hotmail.com .
٤١. مكارم الأخلاق: لعبد الله بن محمد أبو بكر القرشي، ص٤٧، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٤١١-١٩٩٠.
٤٢. منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ: محمد خير فاطمه، بيروت، دار الخير، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٤٣. موسوعة الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: جمعها وقدم لها ورتبها الباحث في القرآن والسنة علي بن نايف الشحود.